

(٥) القضية الفلسطينية عسكريا

١ - حول الصناعة الحربية الاسرائيلية

لقد برهنت حرب تشرين الاول على أمور كثيرة تتعلق بالصناعة الحربية المحلية ، وكشفت أهميتها بالنسبة الى تحرير الارادة السياسية والعسكرية للدول الصغرى ، ومدى تأثيرها على حجم عمليات النقل الجوي الخارجي التي تتم خلال القتال ، وعلى امكانية استمرار القتال بوتيرة عالية من قبل القطعات الحاربة . وتدلل انباء العدو الاسرائيلي على ان قيادة القوات المسلحة أخذت تبذل منذ انتهاء الحرب جهودا واسعة لتعزيز الصناعة الحربية . ويرجع هذا الاهتمام المتزايد الى الاسباب التالية :

١ - فشل الصناعة الحربية السابقة في تقديم المعدات والذخائر والاسلحة اللازمة لمجاهدة المعضلات التكتيكية والتكنولوجية التي طرحتها معارك تشرين الاول .

٢ - عدم كفاية الانتاج الاسرائيلي لتعويض الخسائر الضخمة التي تعرضت لها قوات العدو على الجبهتين .

٣ - عدم قدرة الانتاج الحربي على امداد القوات الحاربة بالذخائر اللازمة لمتابعة حرب طويلة الالمد نسبيا ، خاصة وان الاسرائيليين استخدموا خلال القتال تكتيكات تعتمد على غزارة الرمي ، فلنا منهم بأن الحرب ستكون قصيرة الالمد ، وان كثافة الرميات قادرة على تحطيم معنويات الجندي العربي .

٤ - اقتناع الاسرائيليين الكامل بعد انتهاء القتال بأن مصرهم غدا مرهونا بالولايات المتحدة بصفتها مصدرهم الوحيد للحصول على الذخائر والاسلحة ، واحساسهم ببدى الضغط التسليحي الذي يمكن لواشنطن ان تمارسه على اسرائيل ، اذا ما استطاعت الاستراتيجية الاقتصادية العربية اتناع الامريكين عمليا ، بأن مصلحتهم القومية متناقضة في الشرق الاوسط مع مصالح الدولة الصهيونية .

٥ - ارتفاع تكاليف الجسر الجوي الامركي الذي بدأ في يوم ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ،

ووصلت اولى شحناته الى مطار اللد في الساعة ٢٢٤٠٠ من يوم ١٤/١٠ ، ونقل ٢٢ الف طن من المعدات والذخائر مستخدما طائرات « ستارليفتر C.141 و « غالاسي C.5-A ، وكانت طاقته ٢٤٠ مليون طن/كيلومتر ، على اعتبار ان متوسط مسافة النقل ١١ الف كيلومتر .

٦ - انخفاض احتياطي العملة الصعبة في اسرائيل من ١٤٧ مليار دولار في بداية العام ١٩٧٣ الى أقل من ١٤١ مليار دولار في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٧٤ (يدعيوت أحرنوت ، ٧٤/٩/٨) .

٧ - ازدياد العجز في ميزان المدفوعات . فلقد بلغ هذا العجز في الاشهر السبعة الاولى من العام ١٩٧٤ حوالي ١٣٠٢ مليون دولار مقابل ٨٢٥ مليوناً خلال الفترة المقابلة من العام ١٩٧٣ ، أي بزيادة قدرها ٥٨ ٪ . وهذا يعني ان معدل العجز الشهري في ميزان المدفوعات خلال النصف الاول من العام ١٩٧٤ يعادل ١٨٥ مليون دولار مقابل ١٥٥ مليون دولار شهريا خلال النصف الاول من العام ١٩٧٣ (داغار ، ٧٤/٩/٣) .

ويبدو من الواضح ان اهتمام اسرائيل بالصناعة الحربية يعكس رغبة الحكومة الصهيونية في تخفيف حجم تبعيتها للتسلحية للولايات المتحدة الى حد ما ، واقلال الوزن العام لاي جسر جوي انتاذي امركي مقبل ، وتوفير جزء من العملة الصعبة المخصصة لاستيراد الاسلحة ومعدات القتال الذي سيستهلك ١٤٥ مليار دولار من المساعدة الاقتصادية - العسكرية السنوية الامركية (٢ مليار دولار) ، بالاضافة الى تعديل خلل المدفوعات عن طريق بيع جزء من انتاج المصانع الحربية الى دول امريكا اللاتينية والدول العنصرية في افريقيا .

ومن الجديد بالذكر ان الصناعة الحربية الاسرائيلية تنتج عددا من الصواريخ (صاروخ جو - جو « شغريز » ، وصاروخ سطح - سطح « غبريل » وصاروخ أرض - أرض « جريكو ») ، وتصنع او تعدل عددا من القذائف الصاروخية ، وتصنع الذخائر الخفيفة والثقيلة ، والاسلحة الخفيفة (بنادق ، مسدسات ، قنابل يدوية ، هاونات) ، والعربات المدرعة ، وطائرات من طراز « عرفة » و « باراك » . بالاضافة الى